اي بئس الذي يحكمونه او حكمهم حكمهم هذا
فحذف المخصوص بالذم ولما بين بقوله احسب
الناس ان يتركوا ان العبد لا يترك سدا وبين في قوله تعالى ام حسب الذين
يعملون السيات ان من ترك ما كلف به يعذب
عذابا بين ان من يعترف بالاخرة ويعمل بما
لا يضيع عمله بقوله تعالى من كان يرجوا لقاء الله
اي الملك الاعلى قال ابن عباس ومقاتل من
كان يخشى البعث والحساب والرجاء بمعنى
الخوف وقال سعيد بن جبير من كان يطمع في
ثواب الله فان اجل الله اي الوقت المضروب
للقاءه لات اي لجاء الاحالة فانه لا يجوز عليه
اخلاف الوعد فان قيل كيف وقع فان اجل
الله لات جوابا للشرط اجيب بانه اذا كان
وقت اللقاء اتيا كان اللقاء اتيا لا محالة كما تقول
من كان يرجوا لقاء الملك فان يوم الجمعة
قريب اذا علم انه يقعد للناس يوم الجمعة
وقال مقاتل يعني يوم القيمة لكائن و
معنى الاية ان من يخشى الله تعالى ويامله
فليستعد

فليستعد له وليعمل لذلك اليوم كما قال تعالى
فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وهو
السميع اي لما قالوه العليم بعلم من صدق فيما قال
ومن كذب فيثيب ويعاقب على حسب عمله وقال
الرازي وها هنا لطيفة وهي ان للعبد امورا
هي اصناف حسناته عمل قلبه وهو التصديق
وهو لا يرى ولا يسمع وانما يعلم وعمل لسانه
وهو يسمع وعمل اعضائه وجوارحه وهو
يرى فاذا اتى بهذه الاشياء يجعل الله تعالى
لسموعه ما لا اذن سمعت ولمرئيه ما لا
عين رات ولمعمل قلبه ما لا خطر على قلب
احد كما وصف في الخبر في وصف الجنة انتهى
تنبيه لم يذكر تعالى من الصفات غير هذين
الصفتين كالعزيز والحكيم وذلك لانه سبق
في القول في قوله تعالى احسب الناس ان
يتركوا ان يقولوا وقد سبق المفعل بقوله تعالى
وهم لا يفتنون وبقوله تعالى فليعلمن الله
الذين صدقوا وبقوله تعالى ام حسب الذين
يعملون السيات ولاشتراك القول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)